"الهويه المصرية و أثرها على أعمال الفنان أحمد عبد الوهاب "

م.د/ أمانى سمير حسن على عمر باحث وأخصائى فنون تشكيلية بالهيئة العامه لقصور الثقافة

مشكلة البحث:

1- إلى أى مدى تأثرت أعمال الفنان النحات أحمد عبد الوهاب بهويه البيئة المصرية؟

أهمية البحث:

1- تعتبر الهوية من أهم المميزات المتعارف عليها لدى الشعوب .

2- الهوية المصريه بما تحتوية من تنوع هائل فى المضمون الثقافى تعد عامل محفز قوى للفنان للإنجذاب إليها.

3- هناك فقر شديد لتعريف الجيل الجديد من النحاتين بمدى أهمية هويتهم المصرية .

4- التعريف بالفنانين المتميزين والمؤثرين فى حركه الفن المصرى يعد من أولويات الأمور لدارسى الفن من الجيل الجديد .

أهداف البحث:

* إلقاء الضوء على التنوع الثقافى والبيئى المؤثر على أعمال الفنان أحمد عبد الوهاب.

* إلقاء الضوء على هويه وشخصية الفنان المصرى المعاصر والمتمثله فى شخص الفنان أحمد عبد الوهاب .

فروض البحث:

* إن الموروث الثقافى المصرى على الرغم من تنوعة وإختلافه بين المحافظات إلا أن الفنان المصرى لاتخلو أعماله من التأثر الشديد بحضارتة القديمة.

* إن الموروث البيئى والثقافات الشعبية من الممكن أن تندثر لولا تناول الفنان لها والتعبير عنها بالطرق الفنية المختلفة .

مسلمات البحث:

- إن أعمال الفنان أحمد عبد الوهاب مرت بمراحل متزنه تنم عن نضج الفنان الفكرى والفنى فى تناول المعطيات والمحفزات الفنية الثقافية والبيئية من حولة.
- إن تنقل الفنان وتنوع الأماكن التى تراها عينه تعد بمثابه حصيلة فنية ثرية تؤثر فى أعماله .
- إن الفنان أحمد عبد الوهاب أبدع فى تناول خامات متعدده وتطويعها لتناول أسلوبه الفنى.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: منذ نشأة الفنان وحتى الأن. **الحدود المكانية:** جمهورية مصر العربية.

مقدمــة:

أن الهويه المصريه بطابعها الخاص والمميز تعد عامل مؤثر وجاذب للفنان المصرى المعاصر , فالحضاره المصرية على مر العصور تميزت بالتنوع والاصاله وإندامج الحضارات الوافده إليها بشكل طبيعى وبالتالى منحت للفنان المصرى المعاصر فرصة الإبتكار والتأثر بالمدارس الفنية المتنوعة , وهذا ما كان واضحا فى أعمال النحات المصرى المعاصر الفنان " أحمد عبد الوهاب " والذى تناول الفن الفرعونى بحلول مبتكرة خاصه بهويته , وتأثر بالفن اليونانى والرومانى القريب لبيئته السكندرية مروراً بالفن القبطى والأسلامى وهو ما يميز الهويه المصرية بشكل عام .

تعريف الهوية "IDENTITI":

هى لفظ يدل على الصفة التى تجعل من الشئ هو ذاته , وليس غيره .1 إن الهوية بمفهومها العميق والمتداول بين الشعوب قد تؤثر وتتأثر بالمتغيرات من حولها وذلك على الرغم من وجود ثوابت فى أى حضارة إلا أن الهوية تتجدد ولا تتغير , فهى كالبصمة الفريدة من نوعها. كما يمكن التعبير عن الهوية الإجتماعية عن طريق الإنتماء والتبعية أو القبلية أو العائلية أو الأسرية وخلافه. بينما الهوية الثقافية فهى تعرف من حيث الدين أو اللغة أو العادات والتقاليد , وأيضاًيمكن تحديدها من القصص والأساطير والخرافات والمعتقدات الدينية والرموز المتعارف عليها فى أى حضارة ما, وهو ما يندرج فيها وحده التاريخ المشترك وإدراك الذات القومية .

[1] - أندريه لالاند(1966): العقل والمعيارية , ترجمه عادل العوا, مطبعة الشركة العربية القاهرة.

الهوية المصرية " EGYPTIAN IDINTITIY" :

إن مصر دوله عرفت الحضارة منذ فجر التاريخ , فطبعت الهوية المصرية أسسها على شخصية وفن المصريين والتى كانت واضحه فى تاريخ مصر العريق وعلى الرغم من كثرة الطمع والغزو على مصر إلا أنها الدوله الوحيده التى نجحت فى إستيعاب كل ما وفد إليها ودمجت الحضارات الوافدة إليها بحضارتها وأصبحت مصر قبله للثقافة والحضارة والتميز , فتراث الحضارة المصرية مصدر يتصف بالثراء فى محتواة الفلسفى والفكرى والتعبيرى ويحتوى على الكثير من الخبرات الفنية التى يستطيع الفنان المعاصر أن يستفيد منها .

وعلى الرغم من محاولات التغريب فى العالم المتغير إلا أن التأمل والوعى للتراث ومحتواه وفلسفته النابعة من فكر الفنون السابقة ومحتواها التشكيلى يؤدى إلى الوصول إلى فن خاص بالهوية المصرية ويعبر عن ثقافتها , فمسأله الهوية الثقافية هنا لها علاقة وثيقة بالهوية الشخصية للفنان من حيث أن "الثقافة هى إحدى المجددات الرئيسيى للهوية الشخصية وأيضاً الثقافة دائمة الإختلاف نتيجة التنوع العظيم فى وسائل وطرق الحياة"[2] ؛ فالفنان بطبيعته مجرب ويميل إلى الغموض فى أصول الأشكال ويبحث فى فنون الحضارات ويحاول إثراء مصادر رؤيته , فهناك فنانين عالميين إستفادوا من التراث مثل الفنان "بول كلى"الذى إستفاد من فكرة الكتابة الموجوده فى التراث , وكذلك الفنان " هنرى مور" و"ماتيس" وتأثره بفنون الشرق وقد إستفاد كل فنان من التراث بطريقته الخاصة وبقدر إحتياجه الذى يراه لتقديم تجربتة الفنية الجديدة التى تتسم بالخصوصية .

إن الفنان المبدع لا يلجأ إلى قواعد التراث وتقاليده وتقنياته كغاية فى حد ذاتها وإنما يلتقط من هذه التقاليد بقدر ما يستوعب ليعيد تنظيمه وترتيبه ودمجهاعلى نحو مغاير تماماً وفريد فى ضوء الأسلوب أو الطراز الفنى المميز للفنان ليخرج فى النهاية العمل الفنى الأصيل بعيداً عن التقليد .[3] فالفنون فى التراث متنوعة , وفى الحضارة المصرية خصائص تميزها عن غيرها فى المحتوى الفكرى والظروف الإجماعية والسياسية والأقتصادية , والتى تتبع من عمق التراث والمحتوى الفكرى الذى أثر على المحتوى البصرى له.

وهناك فنانين إستلهموا أعمالهم الفنية من التعمق فى فهم فلسفة التراث ومحتواه الفكرى , وأيضاًالتأثر بالمكان الذى يعيش فيه الفنان والذى يشكل ذاكرته البصرية المشبعة بعمق التاريخ المحيط بالفنان , فهو بالنسبة للفنان ليس مجرد مكان يعيش فية إنما يمثل حضارته وتاريخة وثقافته وإحساسة ولذلك هناك بعض الفنانين إستلهموا أعمالهم من تراث وحضارة المكان الذين ينتمون إليه .

وخير مثال على هؤلاء الفنانين الفنان النحات "أحمد عبد الوهاب"وهو فنان مصرى نشأ فى مدينة "طنطا" وسط الدلتا حيث عايش روح الفنون المصرية فى الموالد الشعبية والنفحات الصوفية , وقد بدأ الفنان النحت فى وقت مبكر منذ إنجذابه للأعمال النحتية المعروضة بملحق مكتبة "طنطا" وهنا إكتشف موهبته بالصدفه منذ وقعت يداه على قطعة من الحجر الجيرى وبدأ النحت عليها بين أصدقائه , فإتجه إلى الدراسة فى كلية الفنون الجميلة بالقاهرة وغير تخصصه من الرسم والتصوير إلى فن النحت .

نبذه عن الفنان:

ولد فى مدينة طنطا عام 1932 ثم إلتحق بكلية الفنون الجميلة عام 1952، وحصل على بعثة مراسم الأقصر عام 1957 ، ثم منحة في تشيكوسلوفاكيا عام 1959 لدراسة الخزف ، ثم منحة تفرغ مقدمة من وزارة الثقافة عام 1962، ومنحة أخرى لدراسة فن النحت في روما 1968:1971. ومشاركات دولية عدة ورحلة أكاديمية أخرى توازت مع رحلته الفنية :أستاذ بكلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية ورئيسا لقسم النحت بها ثم وكيلا للدراسات العليا .

ومن المؤثرات القوية على أعمال الفنان " أحمد عبد الوهاب" تأثرة بقصص البطولات الشعبية والتى كان يسمعها فى الصغر وأغانى الفلاحين التى كانوا يشيدون بها فى الموالد وهو ماكان واضحاً فى أعمال الفنان ليتشكل على أى خامة سواء على الخزف أو الجبس أو البرونز أو الخشب ؛ فقد كان يحمل إرثاً وخبرات من كل محطة يذهب إليها وعلى الرغم من تنوع هذا الإرث إلا أنه بلورة فى صياغات نحتية وفنية متجددة ؛ وبداية من مدينة طنطا التى تتميز بمولد "السيد البدوى" وما تحمله ثنايا طقوس هذا المولد من حكايات شعبية منها المسموع ومنها المرئى وبعض التمائم مثل عروس المولد والخرزات الزرقاء وصندوق الدنيا وغيرها من التمائم الشعبية المصاحبة للمولد. وهذا التأثر كان واضحاً فى أعمال الفنان " أحمد عبد الوهاب "فى " عروسة حلاوة" ومن أكثر المؤثرات فى هوية الفنان أحمد عبد الوهاب هو منحه إلى مدينه الأقصر حيث الحضارة وعبق التاريخ فإنجذب الفنان إلى الأجواء المصرية القديمة بما فيها من قيم جمالية وحسية.

وكان هذا التأثر واضحاً فى عمله تحت عنوان " حاملات الجرار "والتى لخص فيها الفنان هيئة الجسد الإنسانى وأدمجة عارضاً فيه أشكالاً متنوعة من الزخارف الشعبية التى نراها على جدران البيوت الريفية وصوامع الغلال ومقابر نجع حمادى وكذلك الوشوم الشعبية التى زينت العديد من وجوه الفنان المنحوتة.

---

[2] - جان فرانسور بايار: أوهام الهوية , ترجمة حليم طوسون- دار العالم الثالث ,1998,ص 8.

[3] - أمين القريطى : مفهوم الأصالة بين التجريد والتقليد فى محتوى الإبداع الفنى التشكيلى , بحث منشور –مجلة دراسات وبحوث – جامعة حلوان – 2 مارس 1984, ص 84.

تعليق على العمل حاملات الجرار :

وفى العمل "حاملات الجرار" فقد برز مدى تاثر الفنان أحمد عبد الوهاب ب"حاملات القرابين" فى النحت المصرى القديم عن طريق مزج الفخار الشعبى ووجوة المنحوتات المصرية القديمة بسط الفنان الكتلة ورسم الملامح التى تحدد الأعين والحاجبين والشفاة بخطوط خافتة مع رسم الزخارف بقمة الجبهة والرقبة وقد تأثر هنا الفنان بمفهوم ثبات الكتلة وبساطة الخطوط فى الفن المصرى القديم إلا ان الفنان هنا أضاف بصماتة الخاصة بإيقاع المثلثات المتداخلة والدوائر والأشكال المعينة والعيون الواسعة سوداء الكحل والرموش المزخرفة بعناية.

فإستشعر الفنان مدى علاقة النحت البارز والأشكال الموجودة على جدران المعابد ببيئتنا الحالية وأصبح تأثر الفنان بالهويه المصرية المتمثله فى الفن الفرعونى واضحاً وجلياً بعد عودته من منحة مراسم "الأقصر" وإلتحاقه بالتدريس بكلية الفنون الجميلة جامعة الأسكندرية , فإستكمل الفنان بحثة الفنى فى دمج الآفاق بين الماضى والحاضر , الماضر المتمثل فى جماليات الفن المصرى القديم وبين الحاضر المتمثل فى تجربة الفنان النحتية المعاصرة.

وبالتأثر بوجه الملك إخناتون إستمد الفنان معظم وجوه أعماله النحتية, حيث أن وجوة أعمال الفنان النحتية لا تسجل أهواء أو أغراض عابرة أو حتى تعبيرات خاصة أو مفاجئة , بل تحمل السمات المثالية والممتدة للوجه الإنسانى فوجوه الفنان تتسم بالتجريد وتحتفظ بسكونها الجليل , مثل تمثال " وجوة مصرية وعدالة القضاء" شكل (1).

تمثال "وجوة مصرية , عدالة القضاء" شكل (1) –الخامة بلستر والقاعده صاج (بينالى الأسكندرية)–المقاس 147,122.5,53.5 سم

وهنا أستخدم الفنان القاعدة المستطيلة وأعتبرها جزء أساسى من التمثال الذى يعتليه والمتمثل فى ثلاث وجوة متكررة تتخذ مواقع تراتبية فى حيز محدود حيث تتلقى القاعدة نفس الحلول التشكيلية للمنحوتة مستعيناً بحذف بعض الفراغات فى القاعدة على شكل مثلث ليكسر إنتظام القاعدة ويربطها بالعمل وفى هذا العمل تأثر الفنان بالكهنة الفراعنه فوجوة الفنان تبدو وكأنها على منصة تتلو بنص حكيم , والقاعدة لها مفهوم خاص عند الفنان أى أنها لا تتجزء عن العمل الفنى فقد نحت مثلثات غاثرة على حواف المستطيل "القاعدة " بتردد إيقاعى فى رسوم خطية تشغل واجهة القاعدة وأجزاء من الوجوة

تنوع الخامات لدى الفنان "أحمد عبد الوهاب":

وبتنوع هائل لإستخدام الخامات مثل البرونز والجبس والحديد والأسمنت والحجر والخشب ,أبدع الفنان أحمد عبد الوهاب فى بلورة العديد من المنحوتات التى تحمل سمة المصرى القديم مثل "المسلة" وتمثال "إبن النيل" "رأس فتاه" "زوجه المصرى الراهب" "توشكى".

تمثال "توشكى" شكل (2) خير مثال على فكر وأسلوب الفنان من حيث تأثرة بالهوية المصرية وإبداعة فى تناول الخامات ومدى إتقانه فى إبراز هويتة الفنية على العمل .

فالتمثال عبارة عن ثلاث أوجة تشبة كثيراً وجه إخناتون من حيث الشموخ والسكون مضيفا لهم لمستة الخاصة بخطوط من خامة "الباستيل" ليحلل بها كتلة التمثال لمجموعات متتالية من الخطوط الطولية أو العرضية أو المائلة أو بعض الأشكال الخزفية فالخطوط فى منحوتات الفنان "أحمد عبد الوهاب" ذات قيمة وتعد رابطاً بصرياً ضرورياً فى عمله النحتى.

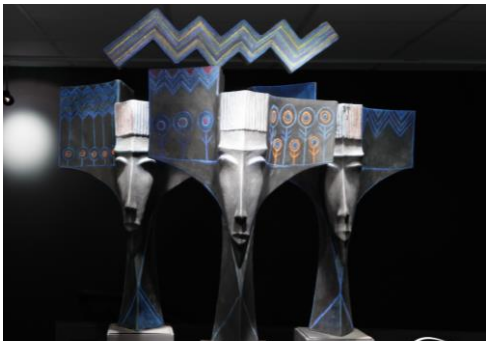

تمثال"توشكى" شكل (2) – أسمنت وحديد– 198*122.2*122.5م

وقد عبر الفنان فى تمثال "توشكى " عن عطاء نهر النيل وأهميتة عن طريق إضافة رمزية نهر النيل أعلى التمثال ككتلة نحتية وأيضاً إضافة رمزية النهر عن طريق رسم خطوط من ألوان الباستيل على جانبى رأس التمثال معبراً عن خيرات هذا النهر العظيم والمؤثر فى وجدان وهوية الفنان برسم خطوط لنباتات مثمرة من إنتاج هذا النهر , والفنان هنا يعبر للرائى عن مدى أهمية نهر النيل فى وجدان وحياة كل مصرى أصيل , وثبات كتلة العمل ورسوخها تذكرنا بثبات وشموخ الأعمال المصرية القديمة.

تمثال "فارس البلد":

يعد هذا العمل شكل (3) مزجاً بين الفخار الشعبى ووجوه المنحوتات المصرية القديمة والتى يظهر مدى تأثر الفنان بزيارته لمدينه الأقصر .

مستعيناً بالفن الشعبى وفكرة عرائس المولد التى تمتطى حصاناً مزخرفاً بالأشكال الهندسية من مثلثات أشكال معينة جسد الفنان عملة فارس البلد بمنتهى البساطه فى الكتلة ومنتهى الدقة فى التفاصيل وهو ما يبين مدى تأثر الفنان بالفن المصرى القديم والفن الشعبى الراسخ فى هويتة المصرية , والفارس هنا رافع يده إلى أعلى رأسه محدثا فراغاً فى الكتلة الخزفية توضح مدى الفنان وحبة لخامة الخزف بخطوط خفيفة يشكل الفنان مكان لخنجر وحزام الفارس ملخصاً تفاصيل القدم واليدين كما فى الفن الشعبى محددا العينين بدقة ونعومه , واستعان الفنان بإيقاع المثلثات فى زخرفة كامل العمل النحتى فى تناغم واضح.

تمثال "فارس البلد "شكل (3)- تراكوتا مطعم بالموزاييك 62*31*75سم- 1958.

لقد كان الخزف هو أحد جوانب النحت التى مارسها الفنان "أحمد عبد الوهاب " فى إطار دراسته الأكاديمية بكلية الفنون الجميلة بجامعة القاهرة , بالإضافة إلى الخبرة التقنية التى إكتسبها الفنان فى عملة بالشركة العامة لمنتجات الخزف والصينى التى إلتحق بها قبل إنتسابة إلى التدريس بجامعة الأسكندرية وأيضاً منحة الدراسة إلى" تشيكوسلوفاكيا" عام 1959م.

وفى العمل رأس صبى شكل (4) عام 1955:

فقد كانت تأثر الفنان بالوجوه فى الفن المصرى القديم واضحاً وهو ما يؤكد فكرة البحث من حيث تأثر الفنان بالهوية المصرية بما تحملة من عبق التاريخ والشموخ والتجلى.

ففى العمل إستخدم الفنان الخطوط الطولية على جبهة الصبى مزين بها وجه الصبى بشكل مبسط يميل إلى الحلول المصرية القديمة وأيضاً العين الواسعة التى تميز وجوه أهل طيبة والنوبة والشفاة المغلقة فى صمت وغموض , وإستخدام اللون الأحمر الطوبى وهو ما يميز النحت الفرعونى اللون الأصيل للقدماء المصريين , فالعمل تجلى به تأثر الفنان بالنحت المصرى القديم.

شكل (4) رأس صبى – طينه محروقة- فخار ملون -22*16سم – 1955م.

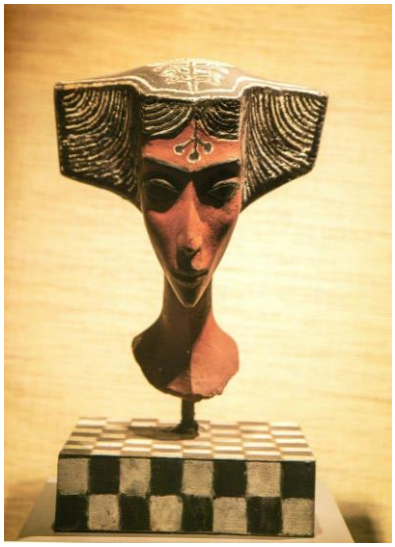

وفى العمل شكل (5) وجه مصرى من خامة تراكوتا ملونه 37*30*19 سم:

فهى عبارة عن رأس لفتاة مصرية منفذه من خامة التراكوتا بملامح واضحة واسعة العينين والأنف طويل بشكل مناسب مع الوجه فى حالة تناسق مع الشفاة للفتاة توحى ملامحها بالوقار والهدوء , وقد أستخدم الفنان اللون الأحمر الطوبى لتلوين وجه الفتاة مع تحديد العينين والشعر باللون الأسود بالإضافة خطوط باللون الأبيض على شعر الرأس خطوط بتناسق هائل مع حدود الوجه الهادى وفى ترتيب واضح وقد وضح هنا مدى تأثر الفنان بالفن المصرى القديم ,مع إضافة لمسة الفنان الخاصة على القاعدة المربعة الشكل والمرسوم عليها مربعات ذات اللونين الأبيض والأسود فى تناوب والمتناسق مع لون وشموخ الوجه.

شكل(5) وجه مصرى من خامة تراكوتا ملونه 37*30*19 سم

وفى عمل (إبن النيل) شكل(6)–من خامة البرونز 120*70 سم :

وهو تمثال من خامة البرونز منفذ عام 1962م يمثل فتى مصرى يقف فى ثبات وشموخ فى حلول بسيطة فى الكتلة وخطوط متطايرة يغلب عليها الشكل المثلث وخطوط الفنان هنا حادة وواضحة وصريحة فى حلول الوجه مع عدم تأكيد حدود العينين , مع تأكيد خطوط الأنف , واليدين المخفية تحت العباءة المتطايرة على اليمين وعلى اليسار وأن الريح تداعبها فى شموخ واضح , وفى حركة لتكرار الشكل المثلث المتواجد فى عباءة الفتى , نحت الفنان الشكل المثلث أعلى رأس الفتى وكأنها عمامة على رأس الفتى فى إيحاء لمنزله وقيمة الفتى المصرى , والعمل إجمالاً من حيث الحالة يوضح مدى تأثر الفنان أحمد عبد الوهاب بالفن المصرى القديم والجدير بالذكر أن التمثال من مقتنيات مكتبة الأسكندرية.

شكل (6) (إبن النيل) –من خامة البرونز 120*70 سم

الخلاصة:

عرضت الباحثه تعريف الهويه ومدى أهميتها لدى الفنان ومدى تأثر الفنان المصرى بهويته المصرية,وتلخص هذا فى إلقاء الضوء على حياة ونشأه الفنان "أحمد عبد الوهاب" كفنان مصرى معاصر تمتاز أعماله بالأصاله, وتأثرة بالحضارة المصرية والبيئة المحيطه به , وكان هذا التأثر واضحاً فى أعماله الفنية وخاصه النحتية , وكذلك عرضت الباحثه بعض أعمال الفنان أحمد عبد الوهاب النحتيه والخزفية التى كان تأثرة فيها بالفن المصرى القديم واضحاً ولكن بإضافه لمسته الخاصة وطابعه المميز كفنان مصرى ذو خبرة وإطلاع على الحركه الفنية المحيطة به.

كما تطرقت الباحثه إلى تحليل لبعض هذه الأعمال النحتية من حيث مدى تأثرها بالهوية المصرية وكيفية تناول الفنان " أحمد عبد الوهاب" للأيقونات والمفردات الموجوده فى أعمال الفن المصرى القديم وأيضاً مدى بلورة الفنان للأحداث المحيطة ببيئته من حيث مظاهر الدين والثقافة , ومن خلال ذلك توصلت الباحثه إلى **النتائج** التالية:

1- الهوية المصرية بما تحمله من تنوع فى معطياتها كانت وستظل منبعاً لإثراء حركة الفن لدى الفنان المصرى المعاصر.

2- من أقوى أسباب تأثر الفنان بالحضارة والبيئة المحيطة به هو الإطلاع عليها بشغف وأهتمام.

3- التراث الشعبى المصرى يعد إمتداد للحضارة المصرية على مر عصورها وهو ما يؤكد أهميه الهويه ومدى تأثر الفنان بها.

4- الذاكرة البصرية والوجدانيه للفنان تعد البنية الأساسية لإبداعة الشخصى

التوصيات:

بعد العرض السابق للباحثة عن أهميه الهويه الثقافية للفنان مدى ثراء وتنوع البيئة المصرية بالمعطيات التى تكون ذاكرة الفنان البصرية والوجدانية :

توصى الباحثة :

1- ضرورة إلمام كل فنان بثقافة وتراث المحافظة المنتمى إليها ويتمثل ذلك بعمل بحث شخصى وخصوصاً للدارسين فى مجال الفن يتمثل فى صور يلتقطها الدارس بنفسه ومعرفه أصولها وتاريخها والتحليل الوافى لها للأماكن الأثرية ببلده , والتى بدورها تكون قاعده بيانات كبيرة ومتنوعه يتم إضافتها لقاعده البيانات البحثية فى المتاحف والجامعات .

2- عمل بحث للدارسين فى مجال الفن وتاريخه عن الفنون الشعبية ومدى تشابه حكاياتها وتأثرها بالفن المصرى القديم على مر عصورة.

3- إهتمام الدوله والمتمثل فى الجامعات المصرية بعمل رحلات ميدانية لطلبه المدارس مروراً بالكليات العلمية والعملية للأماكن الأثرية , وذلك لنشر روح الإنتماء لدى الطالب منذ النشأة ومحاربة الفكر المتطرف بفكر الإنتماء.

4- متابعه الجهات المختصة مثل قطاع الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة فى فتح قنوات إتصال وتبادل ثقافى بين المحافظات وذلك بعمل تبادل ثقافى للحرف والأعمال اليدويه والفنية على مستوى هذه الأماكن.

5-عمل مسابقات فنية للطلاب بكل المراحل التعليمية للتعرف على أهم ما يميز مدينتهم من الناحية الفنية والتراثيه.